مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية

المجلد11 / العدد: 02 (2021)، ص 1158-1175

نماذج من المسكن الريفي بقرى منطقة المعاضيد: دراسة أثرية

Examples of rural habitat models in the villages of Maadid : an archaeological study

د. النذير قوادرية*
Dr.Nadir Kouadria
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
nadir.kouadria@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/27 تاريخ القبول: 2021/05/17 تاريخ النشر: 2021/12/28

ملخص:

درسنا في هذا البحث نماذج من المسكن الريفي بمنطقة المعاضيد التابعة إداريا لولاية المسيلة، حيث عالجنا الإشكالية الرئيسية التالية: ما هي الخصائص المعمارية للمسكن الريفي بمنطقة المعاضيد؟ وأردنا بذلك تحقيق جملة من الأهداف أهمها توثيق ما تبقى من المساكن الريفية في بعض القرى، وتسليط الضوء على الخصائص المعمارية للمساكن الريفية في المنطقة المدروسة، معتمدين على ثلاثة مناهج: هي التاريخي والوصفي والتحليلي.

وفي الأخير توصلنا إلى نتيجة رئيسية مفادها أن تصميم وتشكيل المسكن الريفي في هذه المنطقة أثرت فيه عوامل بيئية واجتماعية واقتصادية.

كلمات مفتاحية: القرى الريفية، المسكن الريفي، دراسة أثرية، المعاضيد، المسيلة.

Abstract:

In this research we studied rural habitat models in the region of Maadid which is administratively affiliated to the wilaya of Msila, where we dealt the following main problematic : What are the architectural characteristics of rural habitat in the region of Maadid ?

In this way, we wanted to achieve a number of objectives , the most important of them was to document what was left of the rural habitat in some villages, and to highlight the architectural features of the rural habitat in the study area, by relying on three methodologies: historical, descriptive and analytical .

* المؤلف المرسل: النذير قوادرية ، الإيميل: nadir.kouadria@univ-msila.dz

Finally, we came to a main conclusion, that the design and formation of rural habitat in this region was influenced by environmental, social and economic factors.

Keywords: Archaeological study-Maadid-Msila-rural habitat-rural villages.

Résumé:

Dans cette recherche nous avons étudié des modèles d'habitat rural dans la région de Maadid qui est administrativement affiliée à la Wilaya de Msila, où nous avons traité la problématique principale suivante : Quels sont les caractéristiques architecturales de l'habitat rural dans la région de Maadid ?

De cette manière, nous voulions atteindre un certains nombre d'objectifs, dont le plus important était de documenter ce qui restait de l'habitat rural dans certains villages, et de mettre en évidence les caractéristiques architecturales de l'habitat rural dans la région étudiée, en nous appuyant sur trois méthodologies : historique, descriptive et analytique.

Enfin nous sommes arrivées à une conclusion principale, que la conception et la formation de l'habitat rural dans cette région était influencées par des facteurs environnementaux, sociaux et économiques.

Mots clés : Etude archéologique- habitat rural- Maadid- M'sila-villages ruraux.

1. مقدمة:

تحتوي منطقة المعاضيد على مقومات تراثية هامة من المعالم التاريخية والمواقع الأثرية على غرار الكثير من مناطق الوطن، ومنها القرى الريفية التي تعتبر رافدا تراثيا عمرانيا مهما، نظرا لتعددها وتنوعها وغناها المعماري، خاصة المساكن الريفية التي تعبر عن طريقة العيش وتفاعل الإنسان مع بيئته ومحيطه، وفلسفته المعيشية، حيث وظف السكان المحليون خبراتهم التراكمية في التعايش مع الطبيعة الريفية بتسخير مواردها في بناء مساكنهم وفق تصاميم معينة، وبالمواد البنائية المتاحة التي طوعوها بوسائلهم الخاصة، وذلك تحت تأثير بعض العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية، التي لعبت دورا بارزا في شكل وتفاصيل المسكن الريفي المعضادي.

1.1 مشكلة البحث: المساكن الريفية بمنطقة المعاضيد تنم عن الكثير من التفاصيل المعمارية، لذلك سنسعى للتعرف عليها وتسليط الضوء على مختلف جوانبها، من خلال معالجة الموضوع وفق الإشكالية الرئيسية التالية: **ما هي الخصائص المعمارية للمسكن الريفي بمنطقة المعاضيد؟**

وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة، من بينها:

- ما هو مفهوم القرية؟
- ماهي أهم أنماط القرى الريفية؟

- ما هو مفهوم المسكن؟
- ماهي أنواع المسكن الريفي؟
- ماهي أهم الخصائص الجغرافية والتاريخية لمنطقة المعاضيد؟

2.1. فرضيات البحث: في هذه الدراسة يمكننا التحقق من صحة بعض الفرضيات الملحة، نوجزها فيما يأتي:

- وجود مفهوم محدد للمسكن.
- وجود أنماط معينة من القرى الريفية.
- وجود أنواع معروفة من المساكن الريفية.

3.1. أهداف البحث: نريد عن طريق هذه الدراسة تحقيق بعض الغايات المهمة منها ما يلي:

- التعريف بالرصيد الأثري الريفي للمنطقة.
- توثيق ما تبقى من المساكن الريفية في القرى التي تعرضت لتغيرات معمارية كلية وجزئية نتيجة التفرع العمراني الحديث كقريتي الخلوة ومطلع الشمس.
- تسليط الضوء على المميزات والخصائص المعمارية التي تتمتع بها المساكن الريفية في المنطقة المدروسة.

4.1 مناهج البحث: في هذه الدراسة اتبعنا ثلاثة مناهج: الأول هو المنهج التاريخي وذلك بالتطرق لتسمية المنطقة وأصول سكانها، والثاني هو المنهج الوصفي بوصف بعض المساكن ومحيطها الجغرافي، والثالث هو المنهج التحليلي حيث ناقشنا التفاصيل المعمارية لنماذج من المساكن الريفية.

2. الدراسة النظرية للبحث.

يعتبر هذا المحور كمدخل تمهيدي لأنه يضم أهم المفاهيم الواردة في البحث قصد تسهيل دخول القارئ في الإطار العام للموضوع، من خلال تناول بعض المفاهيم كالقرية والمسكن، وكذا التعريف جغرافيا وتاريخيا بمنطقة المعاضيد حالة الدراسة.

1.2. مفهوم القرية: لغة واصطلاحا.

1.1.2. تعريف القرية لغة: قرى يدل على جمع واجتماع، ومن ذلك القرية، وسميت قرية لاجتماع الناس فيها، وجمع قرية، قرى، والمقراة: الجفنة، وسميت لاجتماع الضيف عليها، أو لما جمع فيها من طعام (ابن فارس، 1979، صفحة 78).

2.1.2. تعريف القرية اصطلاحا: يمكن القول أن القرية تنسب لقبيلة معينة، مكونة خليطا من المجموعات البشرية التي يجمعها فكر معين، أو هدف اقتصادي أو حرفي واحد (موشموش، 2016، صفحة 21).

2.2. أنماط القرى الريفية: هناك عدة أنماط من القرى منها ما يلي (الهيتي و محمد، ب ت، الصفحات 94-95):

1.2.2. القرى الشريطية: التي تمتد على مجاري الأنهار وتفرعاتها، أو على امتداد طرق النقل.

2.2.2. القرى الدائرية: تقوم على مباني قديمة كالقلاع الدفاعية.

3.2.2. القرى النجمية: التي تمتد أطرافها من المرتفع والمنخفض، رغبة من أهلها في الاستفادة من أرض زراعية أو غابة أو مرعى، ونجدها بالخصوص في غرب أوربا.

4.2.2. القرى المثلثة: تتخذ المساكن الريفية في القرى الجبلية شكلا مثلثا تتسع فيه القاعدة أسفل المرتفع، ويمتد رأسه باتجاه القمة، حيث تبدأ الوحدات السكنية قرب الوادي وتمتد فوق المنحدر على شكل صفوف من المدرجات حتى منتصف المنحدر أو أعلى بقليل.

ويمكن القول أن معظم هذه الأنماط موجودة في منطقة المعاضيد، فقرية الخلوة تنتمي إلى القرى الشريطية التي تمتد على طول تلة، وكذلك قرية مطلع الشمس، أما قرية تافراوت نراها تنتمي إلى القرى المثلثة.

3.2. مفهوم المسكن: هو عبارة عن مبنى مشيد قائم بذاته مثبت على اليابسة أو الماء بصفة دائمة أو مؤقتة، مكون من أي مادة بناء كانت، يتكون من طابق واحد أو أكثر وله سقف، ويستخدم للسكن، وله مدخل أو أكثر يؤدي من طريق عام أو خاص، إلى جميع أو غالبية مشتملاته, (فريحات، 2007، صفحة 04).

4.2. أنواع المساكن: تنوع المساكن تتداخل فيه العديد من العوامل، كطبيعة الاقتصاد الريفي، وموارد المياه، ومطالب الدفاع، والتقاليد، والقرب من الأرض المزروعة (وهيبة، 1980، صفحة 27)، ويمكن تقسيم هذه الأنواع كما يلي (وهيبة، 1980، الصفحات 28-32):

1.4.2. الخيمة: الخيمة في المغرب العربي جلبت من المشرق العربي من طرف القبائل العربية الوافدة في صدر الإسلام، وتصنع من وبر الإبل أو من صوف الغنم وشعر الماعز، وقبل القرن 19م كان المخيم عادة يتكون من 40 إلى 60 خيمة، تقام في شكل حلقة (الدوار)، وتسود المخيمات في مناطق الإستبس الجنوبية في الشتاء.

2.4.2. المساكن المؤقتة: يسكن أشباه الرعاة في الشتاء مساكن أو ملاجئ تسمى ڤوربي Gourbi، وهو مسكن بسيط خالي من النوافذ يبنى من الأغصان أو الأحجار أو الطين، وله سقف منحدر يصنع من القش، ويمكن هدمه أو إعادة بناءه في مكان آخر، ولذا فهو متغير ومؤقت المكان.

3.4.2. المسكن التقليدي: يصنع من الطين أو الحجارة بدون نوافذ ولا مدخنة، ولا يختلف كثيرا عن الڤوربي، وهو مسكن للمستقرين أو أنصاف الرعاة، ويحتوي على قاعة واحدة مقسمة إلى قسمين بواسطة حاجز من الحجارة، قسم لأهل البيت والقسم الآخر للحيوانات، وقد تغطى حظيرة الحيوانات

بسقف خشبي تنام فوقه النساء والأطفال، ويكون سقفه أفقي في المناطق الجافة، ومنحدر في الشمال، أو من القرميد كما في قرى منطقة القبائل.

4.4.2. مخازن الغلال الحصينة: يشيدها المستقرون وأنصاف الرعاة وتسمى أغادير في جنوب مراكش، والجلا في جبال الأوراس، والقصور في جنوب تونس، وتقوم بأشكال متعددة وأماكن متباينة، ولكن أغلبها يتخذ أشكالا مربعة أو مستطيلة، مكونة من عدة طبقات، تحتوي على أكثر من مائة غرفة للتخزين، وتشرف على القرية من فوق التل أو تقوم بمفردها على أرض سهلية.

5.2. التعريف بمنطقة المعاضيد.

1.5.2 الموقع والمساحة: بلدية المعاضيد تابعة إداريا لولاية المسيلة ولدائرة أولاد دراج، وهي تقع في أقصى الشمال الشرقي لمدينة المسيلة عاصمة الحضنة، حيث يحدها من الشمال ولاية برج بوعريريج ممثلة في بلديات: غيلاسة، والعش، والرابطة، أما داخل إقليم ولاية المسيلة فيحدها من الشرق بلدية أولاد عدي، ومن الجنوب بلديتي أولاد دراج والمطارفة، ومن الغرب بلديتي المطارفة والمسيلة، وتبلغ مساحتها 264 كم2.

2.5.2 التسمية: المعاضيد جمع معضاد، والاعتضاد: التقوي والاستعانة، والمعاضدة: المعاونة، والمعضد والمعضاد: من السيوف الممتهن في قطع الشجر، والمعضاد: سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام (ابن منظور أ، ب ت، الصفحات 293-294). ولعل معنى التناصر والتعاون والتقوي، هوالأقرب إلى الصواب، باعتبار أن أهل هذه المنطقة معروفون بهذه الصفات إلى اليوم.

وقد تكون كلمة المعاضيد تصحيف لاسم قبيلة عياض الهلالية التي سكنت جبال المعاضيد، حيث يقول ابن خلدون: "فعياض نزلوا بجبل القلعة، قلعة بني حماد، وملكوا قبائلهم وغلبوهم على أمرهم، وصاروا يتولون جبايتهم، ولما غلبت عليهم الدولة بمظاهرة رياح صاروا إلى المدافعة عن تلك الرعايا وجبايتهم للسلطان، وسكنوا ذلك الجبل" (ابن خلدون، ب ت، صفحة 33).

3.5.2 الأصول: بعض المصادر التاريخية تتحدث عن قبائل بربرية سكنت المنطقة قبل قدوم الهلاليين، ومنها قبيلة عجيسة التي تنحدر من صنهاجة، وبمجيء الهلاليين إلى المنطقة في نهاية القرن 11م، وامتزاجهم مع العنصر البربري المحلي تشكلت قبيلة أو عرش المعاضيد(Robert I. , 1917, p. 25) ، إذن فهم مزيج من العنصر البربري المحلي والعنصر الهلالي الوافد.

3. الدراسة التطبيقية: سنستعرض في هذا المحور أهم خطوات العمل الميداني الذي قمنا به، من خلال الدراسة الأثرية لبعض النماذج من مساكن القرى الريفية بمنطقة المعاضيد، والتعمق في تفاصيلها المعمارية، قصد إبراز خصائصها ومميزاتها، وتركزت هذه الدراسة التطبيقية على ثلاث قرى.

1.3 الدراسة الوصفية: سنقوم هنا بوصف المساكن الريفية وإبراز ملامحها العامة، وأهم أقسامها وعناصرها المعمارية.

1.1.3. قرية الخلوة.

1.1.1.3 الموقع: تقع ناحية الجنوب الغربي لسفوح جبال المعاضيد على الحدود الشمالية الغربية لبلدية المطارفة، وتبعد عن قلعة بني حماد بحوالي 25 كم، وعن مدينة المسيلة بحوالي 13 كم، وهي بذلك أقرب قرية من منطقة المعاضيد إلى مدينة المسيلة عاصمة الولاية، ويمر بها الطريق الولائي رقم 2 الذي يصلها بقرية الزيتون.

2.1.1.3. أصل التسمية: الخلوة مفرد خلوات، وتعددت معانيها لكنها هنا تتعلق بالمكان الخالي، كالقول خلا المكان إذا لم يكن فيه أحد، والخلاء من الأرض معناه قرار خال، ومكان خلاء أي لا أحد به ولا شيء فيه، وأخلى المكان يعني جعله خاليا، وخلت الدار خلاء إذا لم يبق فيها أحد، ووجدت الدار مخلية أي خالية (ابن منظور أ.، ب ت، صفحة 237،238)، ويقال خلا المكان وخلوا أي فرغ مما به، وخلا المكان من أهله وعن أهله (المعجم الوسيط، 2004، صفحة 254).

3.1.1.3 **النموذج المدروس:** مسكن العياشي صنادلة.

1.3.1.1.3 الموقع: يقع في أرض منبسطة جنوب القرية، وعلى بعد نحو 25م شرقي الطريق الولائي رقم 2، ويقابله المسجد الرئيسي للقرية من جهة الغرب.

2.3.1.1.3 الوصف العام: يتمتع بحالة حفظ متوسطة، وينتمي إلى نمط المساكن ذات القاعة الواحدة، حيث حافظ على الجدران الأربعة لقاعته لكنه فقد معظم أجزاء السقف، وجدران الفناء التي لم يبق منها إلا القليل من أساساتها، كما له باب ونافذة في واجهته الجنوبية، وفتحات في جداريه الشمالي والغربي.

3.3.1.1.3 أقسام المسكن.

يتكون من قاعة واحدة أبعادها من الخارج (6.20مx5.20م)، أما فنائه فلم يبق منه إلا قليل من الأساسات.

4.3.1.1.3 العناصر المعمارية للمسكن:

أ. الأبواب: يقع الباب في الجدار الجنوبي، حيث يبلغ عرضه حوالي0.75م، وساكفه وعتبته من الحجارة.

ب. النوافذ والفتحات: تقع النافذة في الجدار الجنوبي أيضا، حيث يبلغ عرضها حوالي 0.40م، وساكفها حجري، أما الفتحات فهي ضيقة وتقع أعلى الجدران حيث يبلغ عرضها حوالي 0.20م.

ج. الكوات الحائطية: تتوزع كما يلي: ثلاثة في الجدار الشمالي، وواحدة في الجدار الجنوبي، واثنتين في الجدار الشرقي، وواحدة في الجدار الغربي.

د. السقف: سقف القاعة جملوني، ويرتكز طوليا على ثلاث روافد خشبية تسمى الواحدة منها محليا بالقنطاس، تقطعها بشكل عرضي مجموعة من الأغصان تسمى محليا بالعقد ومفردها "عقده"، وغالبا ما تكون من شجرة البلوط، وتسد الثغرات بينها بنبات الحلفاء ثم تلها طبقة من الطين.

الصورة رقم 01: واجهة مسكن العياشي صنادلة

المصدر: تصوير الباحث

الشكل رقم 01: مقطع أفقي لمسكن العياشي صنادلة

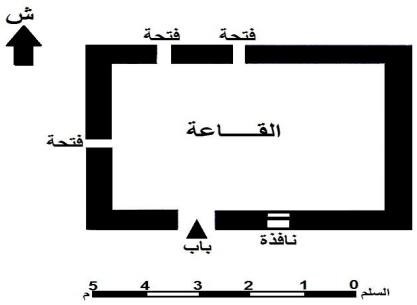

المصدر: إنجاز الباحث

2.1.3 . قرية مطلع الشمس.

1.2.1.3 **الموقع:** تقع في الناحية الوسطى لسفوح جبال المعاضيد، وتبعد عن قلعة بني حماد بحوالي 20 كم، وعن مدينة المسيلة بحوالي 24 كم، وبحوالي 2 كم شمال غرب قرية الزيتون حيث يفصل بينهما وادي الزيتون.

2.2.1.3. أصل التسمية: اسمها يدل عليها حيث تعتبر من أولى المناطق التي تصلها أشعة الشمس صباحا قبل الكثير من القرى الأخرى المقابلة لها لذلك سميت مطلع الشمس، كونها تقع في مرتفع يمتد طوليا من الشمال إلى الجنوب.

3.2.1.3. النموذج المدروس: مسكن عمر حوادشية.

1.3.2.1.3 الموقع: يقع في أقصى شرق قرية مطلع الشمس في أسفل أحد المنحدرات.

2.3.2.1.3 الوصف العام: يظهر في حالة حفظ جيدة، وينتمي إلى نمط المساكن ذات القاعتين المتجاورتين، حيث تتجهان جنوبا نحو فناء مبني بحجارة الدبش، ومخططه العام يبدو أقرب إلى الشكل المربع، وقد حافظ على سقفه في حالة جيدة، ويوجد أمام القاعة الغربية مباشرة زريبة مغطاة تستعمل لمبيت المواشي، لازالت مستعملة لحد الآن.

3.3.2.1.3 أقسام المسكن:

أ. القاعة الشرقية: أصغر من القاعة الغربية وأبعادها من الداخل (3.20مx3.50م) وواجهتها تتجه نحو الجنوب.

ب. القاعة الغربية: أبعادها من الداخل (5.60مx3.5م) وواجهتها أيضا تتجه نحو الجنوب.

ج. الفناء: أبعاده من الداخل حوالي (6.30مx 5.20م) مبني بحجارة الدبش وبطريقة غير منتظمة وله مدخل في جداره الجنوبي.

د. الزريبة: أبعادها حوالي (6.20مx4م) وهي مرتفعة عن أرضية الفناء بحوالي 0.5م، لكن سقفها يبدو أنه جدد حديثا نوعا ما.

4.3.2.1.3 العناصر المعمارية للمسكن:

أ. الأبواب: البابان يقعان في الجدار الجنوبي، حيث يبلغ عرض باب القاعة الشرقية 0.85م، وباب القاعة الغربية 0.75م، مع وجود ساكف وعتبة حجريين لكليهما، وباب داخلي شمال الجدار الفاصل بين القاعتين عرضه حوالي 0.80م.

ب. النوافذ والفتحات: لا يحتوي المسكن على نوافذ ماعدا ثلاث فتحات ضيقة في الجدار الشرقي للقاعة الشرقية عرضها حوالي 0.20م، وفتحة في منتصف الجدار الجنوبي للقاعة الغربية، عرضها حوالي 0.50م.

ج. الكوات الحائطية: تنتشر الكوات الحائطية كما يلي: ثلاثة في الجدار الشرقي للقاعة الغربية، واثنتين في الجدار الغربي للقاعة الشرقية، وواحدة في الجدار الشمالي للقاعة الشرقية، وما يفسر كثرتها في القاعة الغربية مقارنة مع القاعة الشرقية هو أن هذه القاعة تستعمل للطبخ ومبيت الزوجين وبالتالي توضع فيها بعض الأغراض الخاصة بالمرأة ومصابيح الإضاءة وحتى بعض الأواني الصغيرة الحجم، أما القاعة الشرقية فيبدو أنها كانت مخصصة لمبيت الأولاد.

د. السقف: يبدو في حالة جيدة نظرا لأن هذا المسكن مازال مستعمل لمبيت المواشي لحد الآن، وقوامه الروافد الخشبية الكبيرة والأغصان، وسيقان النباتات، وبعض الألواح الخشبية المصقولة بانتظام، والتي يظهر أنها جلبت من خارج المنطقة، وقد دعم بها السقف في وقت متأخر، زيادة على وجود تقنية جديدة في توزيع الروافد والعوارض الخشبية، من خلال مضاعفتها أحيانا قصد إعطاء قوة ومتانة أكثر والسماح بتوزيع الثقل.

هـ. الجانب الفني: يحتوي هذا المسكن على زخرفة السنبلة في جداره الشرقي المقابل للطريق وقد نفذت بطريقة المداميك المائلة حيث وضع صفان من قطع الحجارة الصغيرة المائلة فوق بعضهما وفي نفس الاتجاه، مما أعطانا شكل يشبه السنبلة، وقد نفذ على مرتين ويفصل بينهما صف مستقيم من قطع الحجارة الصغيرة (أنظر الصورة رقم: 03)، وذلك عكس بقية مساكن هذه القرية التي تكاد تخلو تماما من الجوانب الفنية.

الصورة رقم 02: واجهة مسكن عمر حوادشية جهة

المصدر: تصوير الباحث

الصورة رقم 03: تقنية السنبلة في الجدار الشرقي

المصدر: تصوير الباحث

الشكل رقم 02: مقطع أفقي لمسكن عمر حوادشية

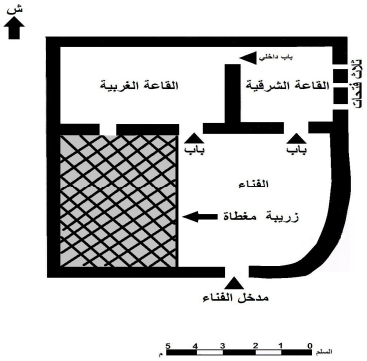

المصدر: إنجاز الباحث

3.1.3 . قرية تافراوت.

1.3.1.3. الموقع: تقع على الضفة الشرقية لوادي أولاد سيدي منصور بالقرب من قرية الغيل، حيث تبعد بحوالي 6 كم شرقي قلعة بني حماد، وبحوالي 40 كم شمال شرقي مدينة المسيلة.

2.3.1.3. أصل التسمية: تافراوت في اللغة الأمازيغية اسم مفرد مؤنث، قد يجمع على تيفراوين أو تيفروين، ومفرده المذكر هو أفراو والذي قد يجمع على إفراون أو إفروان، وقد يطلق اسم تافراوت على المجمعات المائية، ولها دلالات أخرى كالمنخفضات الطولية وسط التضاريس الجبلية العالية، والقمة الحادة التي تتساقط منها المياه، والمواقع المشابهة للميزاب (بنيدير، 2018).

3.3.1.3. النموذج المدروس: مسكن صالح بن بوزيد عفافسة.

1.3.3.1.3. الموقع: يقع في الجهة الشرقية للقرية.

2.3.3.1.3. الوصف العام: مازال في حالة حفظ جيدة، ينتمي إلى نمط المساكن المتعددة القاعات (أكثر من قاعتين)، وأبعاده من الخارج حوالي (16.20مx7.20م)، حيث تتمركز معظم قاعاته في الجهتين الشمالية والغربية، ويشغل الفناء بقية الفضاء الموجود أمامهم، وإذا عددناها حسب موقعها سنجد في الجهة الشمالية: قاعة الضيوف، والقاعة الوسطى، والمطبخ، وفي الجهة الغربية تأتي القاعة الغربية والإسطبل.

3.3.3.1.3. أقسام المسكن:

أ. **قاعة الضيوف:** أبعادها من الداخل (3.15مX2.80م) وتقع بالقرب من مدخل الفناء.

ب. **القاعة الوسطى:** أبعادها من الداخل (4.5مX1.80م)، وتقع غرب قاعة الضيوف مباشرة وتمتد طوليا من الشرق إلى الغرب، وترتبط معها بنافذة في وسط الجدار الفاصل بينهما.

ج. **المطبخ:** عبارة عن قاعة صغيرة نوعا ما وأبعاده من الداخل(3مX1.50م).

د. **القاعة الغربية:** وهي أكبر القاعات حيث تبلغ مقاساتها من الداخل (4.15مX3.70م) ويبدو أنها كانت تستخدم لمبيت الزوجين ولتخزين المئونة وللنسيج، نظرا لوجود بقايا تدل على ذلك، كما تحتوي هذه القاعة على سقيفة خشبية صغيرة تمتد بمحاذاة النصف الغربي للجدار الجنوبي، ويبدو أنها كانت تستعمل للنوم، قصد مراقبة الحيوانات التي بالإسطبل، لأنها الباب المطل على الإسطبل موجود تحتها مباشرة.

هـ. **الإسطبل:** مقاساته من الداخل (4.5مX3.7م)، ويحتوي على سقيفة خشبية تمتد على طول جداره الجنوبي عرضها حوالي 1.5م، تستعمل للنوم ولمراقبة الحيوانات داخل الإسطبل، وتسمح أيضا بمراقبة خارج المسكن من خلال الفتحة الموجودة وسط جداره الجنوبي، وهو بذلك يتشابه كثيرا مع الإسطبل المعروف في منطقة القبائل.

4.3.3.1.3 .العناصر المعمارية للمسكن:

أ. **الأبواب:** يلاحظ أن جميع الأبواب ذات سواكف خشبية وتتوزع كما يلي:

- باب ذو مصراعين يقع جنوب غرب قاعة الضيوف، ويعتبر المدخل الرئيسي للفناء وعرضه 1.5م.
- باب في الركن الجنوبي الغربي لقاعة الضيوف عرضه 0.80م.
- باب في الركن الجنوبي الشرقي لقاعة الضيوف عرضه 0.77م.
- باب في الركن الجنوبي الغربي للقاعة الوسطى عرضه 0.80م.
- باب في الركن الجنوبي الغربي للمطبخ عرضه 0.88م.
- باب خارجي مشترك بين القاعة الغربية والإسطبل يقع في الركن الشمالي الشرقي للإسطبل عرضه 0.97م.
- باب داخلي كبير مشترك بين القاعة الغربية والإسطبل في الركن الشمالي الشرقي للإسطبل عرضه 1.17م.
- باب داخلي صغير مشترك في الركن الشمالي الغربي للإسطبل عرضه 0.70م ويفضي أيضا إلى القاعة الغربية.

ب. **النوافذ والفتحات:** توجد واحدة في الجدار الشرقي لقاعة الضيوف عرضها 0.40م، وواحدة في منتصف الجدار الفاصل بين قاعة الضيوف والقاعة الوسطى عرضها أيضا حوالي 0.40م، ونافذتين في الجدار الشرقي للقاعة الغربية إحداهما عرضها 0.33م، والأخرى عرضها 0.40م، أما الفتحات فتوجد

منها ثلاثة في النصف الجنوبي للجدار الشرقي للإسطبل، وواحدة في منتصف الجدار الجنوبي للإسطبل، وعرضها عموما حوالي 0.20م.

ج. **الكوات الحائطية:** يوجد ثلاثة كوات في السدة الممتدة أسفل الجدار الشمالي للقاعة الشمالية، وواحدة في الجدار الغربي للقاعة الغربية، وأعراضها تتراوح بين 0.30م و 0.50م.

د. **السقف:** جملوني الشكل مغطى بالقرميد واستخدمت فيه العوارض والأغصان الخشبية وبعض النباتات كالحلفاء والكلخ والحبال المصنوعة من الحلفاء المسماة محليا بالشريط.

الصورة رقم 04: واجهة مسكن صالح عفافسة

المصدر: تصوير الباحث

الشكل رقم 3: مقطع أفقي لمسكن صالح عفافسة

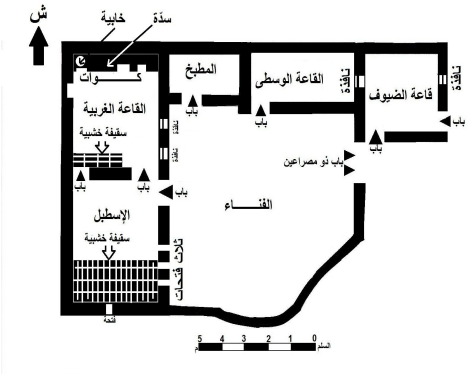

المصدر: إنجاز الباحث

2.3. الدراسة التحليلية: سنوضح في هذا المحور أهم خصائص ومميزات المسكن الريفي بقرى منطقة المعاضيد، ومختلف العوامل المؤثرة فيه سواء من حيث التصميم أو مواد البناء أو العناصر المعمارية، ومهارة المعمار المحلي وقدرته على تجاوز المشكلات والمعيقات الطبيعية والطبوغرافية التي اعترضته.

1.2.3. الوصف العام للمساكن: يتميز تصميم المساكن في القرى المدروسة بالبساطة وقلة التعقيد، حيث غالبا ما يكون شكل المسكن مستطيلا، ويضم القليل من الملاحق التي منها ما يكون مدمجا أو ملتصقا به كالفناء والمطبخ والإسطبل والزريبة، ومنها ما يكون منفصلا عنه كمخزن الأعلاف ومطمورة الحبوب والبيدر.

وعمد المعمار المحلي هنا على تكييف التصميم ليتلائم مع الوظائف الحيوية للمسكن باعتباره مكانا لإقامة أفراد الأسرة، ومأوى للحيوانات التي يربيها الإنسان، ومكانا للطبخ وممارسة بعض الحرف اليدوية، كالنسيج وبعض الصناعات اليدوية الأخرى.

كما أن دراستنا لتخطيط هذه القرى جعلتنا نقف على ثلاثة أنماط من المساكن الريفية تحتوي جميعها على فناء (صحن): النمط الأول ذو قاعة واحدة (أنظر الصورة رقم:01، والشكل رقم:01)، والنمط الثاني ذو قاعتين متجاورتين (أنظر الصورة رقم: 02، والشكل رقم 02)، والنمط الثالث متعدد القاعات (أنظر الصورة رقم:04، والشكل رقم: 03).

زيادة على أن المسكن الريفي المعضادي له خصائص تتقاطع مع المساكن الريفية في بقية أنحاء العالم كونه يتميز بوظيفته الزراعية المعتادة، وأشكال أخرى من الاستقرار كتربية الماشية، وأنواع بدوية من العمل الفلاحي، ومبني بمواد متنوعة كالحجارة والخشب، ولها خصائص مشتركة أنها ثقيلة ويصعب حملها(Cavailles, 1936, p. 561) .

وكقاعدة عامة يتم تقديم القرى الريفية في شكل مجزأ إلى حد ما من حيث أنها تتكون من وحدات سكنية مفصولة بمساحات غير مبنية، ويوجد أحيانا تداخل بين المساحات الزراعية والمساحات المخصصة للإسكان(Sebti, 1985, p. 67) ، الأمر الذي ينطبق على مساكن قريتي الخلوة ومطلع الشمس بالخصوص.

ومن الواضح أن تصميمه جاء وفق القواعد المعروفة في العالم الإسلامي، فهي تتمحور حول فناء مكشوف تحيط به قاعات تدور فيه الحياة اليومية للعائلة، لكنها تميزت بانعدام كلي للأروقة التي تربط عادة بين الفناء والقاعات المحيطة به، وبأحادية الطوابق، عكس المدن الإسلامية الأخرى التي تتنوع فيها الطوابق بين أرضي وطابق واحد وطابقين (بن نعمان، 2007، صفحة 201).

2.2.3. مواد البناء: إن استعمال مواد بناء محلية كالحجارة والطين والقرميد والأخشاب وبعض النباتات، كان نتيجة عدة أسباب منها: سهولة تشكيلها واستخدامها، ووفرتها، وسهولة الحصول عليها، وقربها من هذه من القرى.

1.2.2.3. الحجارة: تعتبر المادة الأساسية في بناء المساكن بمنطقة المعاضيد حيث تنقل من المقالع الموجودة في المنحدرات الصخرية الجبلية، أو من التلال الصلصالية المسماة محليا بالرخة دلالة على تربتها الرخوة التي ينتشر فيها نوع من الحجر بني اللون يميل إلى الحمرة.

أما توظيف الحجارة فيتم باستعمال الحجارة الكبيرة في إقامة الأساسات، والمتوسطة في بناء الجدران الحاملة والسلالم، والصغيرة لسد الفراغات وتثبيت سافات البناء، كما يشيع استخدام حجارة الدبش، وهي حجارة غير معالجة تعني الحجر الغشيم الذي لم ينحت أو يشذب، ويستعمل عادة في أساسات المباني (غالب، 1988، صفحة 126)، وفي بناء أسوار الفناء بطريقة عشوائية غير منتظمة.

2.2.2.3. الطين: يشيع في قرى المعاضيد نوع من الطين يحصل عليه بعد عجن تربة بيضاء اللون تسمى محليا بالبياض، ويستخدم كملاط للربط بين حجارة البناء أو لتكسية الجدران والأرضيات، ويخلط أحيانا بمادة التبن (قوادرية، 2018، صفحة 63)، خاصة عندما يستعمل لتغطية السقف أو

لتكسية أرضية القاعات والبيادر (البيدر يسمى محليا بالقاعة)، أما في بعض القرى فيستعمل التراب العادي للحصول على طينة البناء.

3.2.2.3. القرميد: استخدم في مساكن المنطقة قرميد نصف اسطواني يسمى بالقرميد العربي، حيث تحضر العجينة من الصلصال ثم تشكل بواسطة قالب معدني، ثم يترك ليجف قبل وضعه في فرن تقليدي، هو عبارة عن حفرة اسطوانية الشكل، تبنى جدرانها الداخلية بالدبش، ثم يشوى القرميد المجفف داخلها (قوادرية، 2018، صفحة 66)، لكن القرميد قليل الاستعمال في القرى الجنوبية للمنطقة والتي تعتمد أساسا على تغطية السقف بالتراب الأبيض (البياض).

الصورة رقم 05: مقلع للحجارة شمال قرية مطلع الشمس

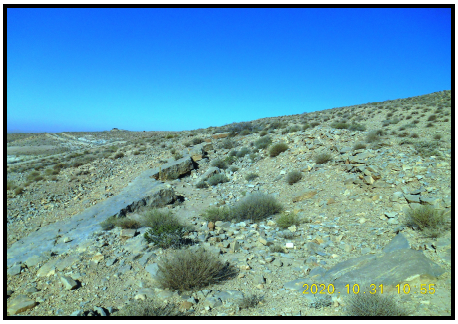

المصدر: تصوير الباحث

الصورة رقم 06: منجم للتربة البيضاء (البياض) شمال قرية مطلع

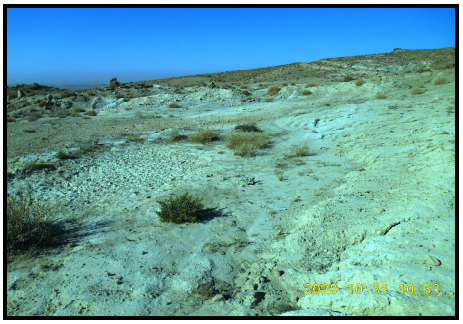

المصدر: تصوير الباحث

4.2.2.3. الأخشاب وألياف النباتات: تعتبر جبال المعاضيد المصدر الرئيسي للتزود بمادة الخشب بأنواعها، كما أن هناك تسميات محلية لبعض الأشجار، فأخشاب الصفصاف يسمونها القنطاس، وأخشاب أشجار البلوط يسمونها لعقد، وأخشاب الأرز يسمونها التخش، وأخشاب العرعر تسمى العوعار، بالإضافة إلى أشجار الصنوبر وألياف وسيقان بعض النباتات المتوفرة كالديس والحلفاء والكلخ والرتم وغيرها.

ويمكن القول أن المعمار المحلي استخدم في بناء مساكن هذه القرى مواد محلية، وهذا الأمر ليس بالجديد فالرسول –صلى الله عليه وسلم- استخدم في بناء المسجد المواد المتوافرة في البيئة، حيث بنا حوائطه من اللبن، وحمل سقفه بأعمدة جذوع النخل، وجريد النخل للتسقيف، فقد أعطانا درسا في أهمية استعمال مواد البيئة في البناء (وزيري، العمارة الإسلامية والبيئة، 2004، صفحة 43).

5.2.2.3. .أقسام المسكن.

أ. قاعة النوم: قد تكون هناك أكثر من قاعة للنوم حسب عدد أفراد الأسرة ومقدرتها الاقتصادية، واحدة للزوجين وواحدة أو اثنين للأولاد، وغالبا ما تكون مجهزة ببعض الوسائل كأعمدة المنسج ومخزن صغير أو جرار كبير ة لحفظ الحبوب أو الدقيق أو الزيت.

لكن في مساكن قرى المعاضيد لقاعات النوم وظائف أخرى مثل الطبخ أو اجتماع أفراد العائلة للتدفئة نهارا أو للسمر ليلا، نظرا لاحتوائها على موقد (كانون)، مما يجعلها مستديمة الدفء طيلة فصل الشتاء، وتستغل أيضا في نسج الزرابي أو حصائر الحلفاء.

ب. قاعة الضيوف: هي المكان الذي يقيم فيه الضيوف والغرباء، وغالبا ما تكون معزولة عن بقية القاعات وقريبة من المدخل الخارجي للفناء، وأبوابها ونوافذها متجهة نحو الخارج، وهذا حفاظا على الخصوصية، كما أن اتساعها ومظهرها الداخلي والخارجي يعكس المكانة الاقتصادية والاجتماعية لصاحبها (الهيتي و محمد، ب ت، صفحة 102)، مثلما وجدناها في مسكن صالح عفافسة أين وجدناها متطرفة في أقصى شمال شرق المسكن، وخارج الفناء (الشكل رقم 03)، وتستخدم أيضا لإقامة الولائم في المناسبات العائلية كالأعراس والختان والجنائز.

ج. المطبخ: ويسمى محليا النوالة وهي عبارة عن قاعة صغيرة نسبيا، لكن وجودها مرتبط بالمستوى الاقتصادي للأسرة وكثرة عدد أفرادها، وإلا فإنه يستعاض عنها بالطبخ في أحد أركان قاعة النوم المسمى محليا بالركنة وتكون مزودة بكانون ومدخنة بعيدين عن النوافذ والأبواب تفاديا للريح.

د. الفناء: يسمى أيضا بالصحن أو الحوش، وهو عبارة عن ساحة مكشوفة تتوسط المسكن وتحيط بها بقية المكونات كالقاعات وغيرها، ويمثل الحيز الذي تتحرك فيه العائلة ومقر جلوسها، وقد يستغل كمكان لنومها صيفا، ويساعد وجوده على تهوية المسكن ودخول أشعة الشمس إلى مختلف أرجاء البيت، وكمأوى للحيوانات، وعادة ما يتوفر على مدخل واحد تشترك في استعماله العائلة وحيواناتها (الهيتي و محمد، ب ت، صفحة 103)، وما يلاحظ عليه في قرى المعاضيد أنه مبني بطريقة غير منتظمة وبحجارة الدبش، وقصير العلو خوفا من سقوطه عند هبوب الرياح القوية.

وقد رأيناه في قريتي الخلوة ومطلع الشمس يقع جنوب المسكن، بينما في قرية تافراوت يقع شرق المسكن، وهذا تبعا لاتجاه واجهة المساكن، التي تتحكم فيها عوامل مناخية بالدرجة الأولى، وغالبا ما يستغل الفناء لتجميع المواشي في فترة الظهر ، عندما تعود للاستراحة من الرعي، قبل أن تعود إلى المراعي مجددا.

هـ. الإسطبل: هو مأوى الحيوانات حيث وجدناها في بعض المنازل بجانب قاعة النوم على غرار نظيره في منطقة القبائل، ووجدناه في بعضها الآخر منفصلا عن المسكن، ويغلق ليلا حفاظا على الحيوانات، وقد يغلق بسياج المسكن ويدخل إليه من ضمن بابه، ويقع بجانب الإسطبل مخزن العلف، والذي تتحدد مساحته بنوع وعدد الحيوانات التي تمتلكها العائلة (الهيتي و محمد، ب ت، صفحة 103).

كما يستعمل للاحتفاظ بالأدوات الفلاحية كالمحراث والفؤوس وغيرها، والأشياء الزائدة عن الحاجة أو القليلة الاستعمال، أما توزيع الحيوانات فيكون بوضع الأبقار والأغنام في الغالب داخل الإسطبل بجانب قاعة النوم خوفا عليها من السرقة، أما الحمير والبغال فتربط في إسطبل أو مكان منفصل عن المنزل تفاديا لفضلاتها وروائحها الكريهة.

و. البستان: يسمى محليا بالجنان وهو عبارة عن مجموعة من أشجار التين الشوكي بالخصوص تحيط بالمسكن من جهاته الأربعة، وفي القرى الشمالية يستغل أيضا في زراعة بعض الخضر للاستهلاك العائلي كالفلفل والطماطم والبصل نظرا لوفرة المياه بها عكس القرى الجنوبية، ويبدو أن له عدة أدوار أخرى منها: دور أمني كونه محاطا من الخارج بسور كما أن أشجاره الشوكية في حد ذاتها تعتبر أداة دفاعية، وله دور بيئي في تلطيف الجو وصد الرياح وتوفير الظل أوقات الحر.

فقد أثبتت التجارب عن طريق استخدام الظلال الصناعية أن الأرض تبرد بمقدار 22.2 درجة مئوية خمس دقائق فقط بعد تظليلها، مما يوضح التأثير الكبير للظل في خفض درجة الحرارة (وزيري، العمارة الإسلامية والبيئة، 2004، صفحة 36)، كما لها دور في تحديد وحيازة وحماية المساحة الأرضية لصاحبها، والتي قد يوسع فيها مسكنه مستقبلا عند الضرورة.

6.2.2.3. العناصر المعمارية للمسكن.

أ. الأبواب: ما يلاحظ على أبواب مساكن قرى المعاضيد أنها غالبا ما تكون في واجهة المسكن في الأركان الجنوبية أو الشرقية للقاعات، حيث تتجه نحو الجنوب في القرى الجنوبية، وتتجه نحو الشرق في القرى الشمالية، أما موقعها فبعضها يكون داخليا أو مشتركا بين القاعات فيما بينها أو بين القاعات والإسطبل، وتتميز بضيقها لأن أغلبها لا يتجاوز عرضه 1م، وقلة الارتفاع حيث يتطلب الإنحناء للدخول منها، وذلك حتى لا تسمح بدخول التيارات الهوائية الباردة أو تسرب الحرارة خارج المسكن في الشتاء.

كما يلاحظ أن معظم سواكف وعتبات أبواب القرى الجنوبية كقرية الخلوة وقرية مطلع الشمس حجرية، عكس أبواب القرى الشمالية التي تقع وسط الجبال كقرية تافراوت والتي معظم سواكفها خشبية، وذلك حسب وفرة مادتي الخشب والحجارة أو نقصانهما.

ب. النوافذ والفتحات: في المسكن الإسلامي كانت النوافذ الواسعة تطل على الصحن الداخلي والنوافذ الضيقة في الجدران الخارجية، وذلك لأغراض مناخية ودينية واجتماعية فلا يجوز أن يتعرض داخل الدار لأنظار الفضوليين أو المارة من خارجه (وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، 1999، صفحة 65)، ففي مساكن القرى المدروسة تتميز النوافذ بوقوعها في منتصف الجدران الجنوبية أو الشرقية للقاعات على يمين أو يسار الباب، بينما تنعدم في الجدران الشمالية، وتتميز بكونها ضيقة عموما إذ لا يتجاوز عرضها غالبا 0.5م، وسواكفها حجرية نظرا لسهولة تشكيلها وصقلها بحكم صغر حجمها.

أما الفتحات فمعظمها يقع في أعلى الجدران الجنوبية والشرقية والغربية للقاعات، بينما نادرا ما نجدها في الجدران الشمالية، وذلك تفاديا للتيارات الهوائية القادمة من الشمال المسماة محليا بالبحري، والسماح بدخول الضوء والهواء، والمحافظة على استقرار حرارة القاعات خاصة في الشتاء، وتتميز بالضيق حيث لا يتجاوز عرضها 0.30م، وما يلاحظ على معظم مساكن قرى المعاضيد هو الوجود الدائم لفتحتين في الزاويتين الحادتين للجدارين العرضيين، ربما لغرض جمالي أيضا.

ج. الجدران: تعتبر الجدران واجهة المسكن لذلك يحرس على إضفاء بعض الجمالية عليها، وبنائها من الخارج بأجود أنواع الحجارة وتزيينها ببعض الأشكال الهندسية كالمثلثات والسنبلة وغيرها (قوادرية، 2018، صفحة 73)، وعلى الرغم من أن الجدران كانت مستوية ومنتظمة والفواصل بين الحجارة ضيقة مما دل على مهارة البناء، إلا أنها بدت خالية من المظاهر الفنية ماعدا القلة القليلة منها التي تزين بشكل هندسي على هيئة سنبلة أو مثلثات.

د. السقف: تظهر براعة المعمار المحلي في تشكيل السقف وتوزيع الثقل على الجدران الحاملة له، وتوظيف الأخشاب والأغصان وألياف النباتات بشكل صحيح، مما يؤدي إلى متانته وعدم تضرره بالعوامل الطبيعية كالأمطار والرياح، وإطالة عمره.

لقد لاحظنا أن النموذج السائد في معظم قرى المعاضيد هو السقف الجملوني (الهرمي) والذي يعتمد على بناء الجدران الأربعة ثم رفع الجدارين العرضيين على شكل هرم أو مثلث حاد الزاوية وجعل فتحة في رأس كلا المثلثين وفتحتين في وسط ضلعيهما الأيمن والأيسر، وذلك لتثبيت الرافدة الرئيسية والرافدتين الثانويتين على جانبيها يمينا ويسارا (قوادرية، 2018، صفحة 74)، وهذه التقنية سائدة في معظم المساكن.

أما من الداخل فترتكز الروافد الثلاث على دعامات خشبية خشنة تكون من الأعلى على شكل حرف "V"، وتثبت في الروافد بواسطة حبال من الحلفاء تسمى محليا بالشريط وفي حالة عدم وجود هذه الدعامات يوضع بدلها جدار ملاصق للسقف في مركز المسكن، بطريقة متعامدة مع الرافدة الرئيسية، ويرفع على دعامتين أو ثلاثة (قوادرية، 2018، صفحة 75)، وهي تقنية تنتشر بكثرة في القرى الشمالية للمنطقة، وقليلة في القرى الجنوبية.

بينما تتم تغطية السقف بوضع أغصان الأشجار بطريقة متعامدة مع الروافد الثلاث، ثم تسد الفجوات بنباتات الديس أو الحلفاء أو الرتم، وتسمى هذه الطريقة بالتسطيح، تمهيدا لوضع الملاط الطيني المتماسك، ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي وضع القرميد من الأسفل نحو الأعلى أي من الجدار نحو قمة السقف(Bazagana & Sayad, 1974, p. 26) ، كما يوضع صف بارز نحو الخارج من الحجارة المس طحة القليلة السمك تسمى محليا الصفية، على كل حواف الجدران لتصريف مياه الأمطار وعدم السماح لها بالتغلغل داخل الجدار، ولها أيضا دور جمالي باعتبارها تشبه الإفريز.

إذن فدور العناصر المعمارية روعي فيه مبدأ "الراحة الحرارية" التي هي حالة العقل التي يشعر فيها الإنسان بارتياح في البيئة الموجود فيها، فلا يشعر بالراحة إذا زادت أو قلت درجات الحرارة، وهو ما ألمحت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ﴾(الآية 13 - سورة الإنسان)، أي ليس حر مزعج ولا برد مؤلم (وزيري، العمارة الإسلامية والبيئة، 2004، صفحة 37)، وعليه صممت وشكلت لتلائم البيئة الريفية لهذه المنطقة.

3. الخاتمة.

منطقة المعاضيد غنية بالمواقع والمعالم الأثرية والتاريخية، ومنها الآثار الريفية التي تعتبر من السمات البارزة لها، أين درسنا نماذج من المسكن الريفي، الذي يعبر عن ثقافة المنطقة بشكل عام، ويمثل مظهرا من مظاهر الإبداع والاستقرار لأهلها، حيث كان نتاج عدة عوامل ساهمت في تشكيل ملامحه، كون المنطقة ريفية جبلية، وقد مرت بها أحداث تاريخية لها أبعاد إسلامية ووطنية.

وبعد المناقشة والتحليل توصلنا إلى بعض النتائج المهمة، التي سنجيب من خلالها على التساؤلات المطروحة، ونتحقق من الفرضيات السابقة، ونوجزها فيما يلي:

- قرى منطقة المعاضيد بها عدة أنماط من القرى، ومنها النمط الشريطي كقريتي الخلوة ومطلع الشمس، والنمط المثلث كقرية تافراوت.
- تحتوي القرى المدروسة على ثلاثة أنماط من المساكن هي: المسكن أحادي القاعة، والمسكن ثنائي القاعات، والمسكن متعدد القاعات.
- واجهات المساكن في القرى الجنوبية تتجه نحو الجنوب.
- واجهات المساكن في القرى الشمالية تتجه نحو الشرق.
- استخدام مواد بناء محلية كالحجارة والخشب وسيقان بعض النباتات والتربة.
- يتميز المسكن الريفي في المنطقة بضيق الأبواب، وبقلة النوافذ، وبارتفاع الفتحات وضيقها، وبكثرة الكوات الحائطية، وذلك أملته ظروف مناخية بالدرجة الأولى.

وكنتيجة عامة يمكننا القول أن تصميم وتشكيل المسكن الريفي المعضادي روعي فيه مبدأ الراحة الحرارية، كما أثرت عليه عوامل بيئية واجتماعية واقتصادية.

وفي الأخير، ونظرا للوضعية المتدهورة التي وصلت إليها المساكن الريفية في بعض القرى ولاسيما التي تعرف تفرعا معماريا حديثا، كقريتي الخلوة ومطلع الشمس، فإننا نوصي بتكثيف البحوث الأثرية والتاريخية، قصد زيادة التوثيق قبل اندثارها تماما، كما نلتمس من السلطات المحلية الحفاظ على الطابع المعماري الريفي الأصيل المميز للمنطقة، من خلال فرضه في شروط منح رخص البناء، ومراقبة تطبيقه في الميدان.

المراجع باللغة العربية:

1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (ب ت). *لسان العرب* (المجلد 14). بيروت: دار صادر.
2) أبو الحسين أحمد ابن فارس. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (المجلد 5). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
3) اسماعيل بن نعمان. (2007). مدينة تنس: دراسة تاريخية وأثرية وعمرانية (13-3هـ/9-19م). معهد الآثار، الجزائر: جامعة الجزائر.
4) المعجم الوسيط. (2004). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
5) النذير قوادرية. (2018). الآثار الريفية العقارية والمنقولة وإشكالية حمايتها واستغلالها سياحيا: منطقة الحضنة أنموذجا. *أطروحة دكتوراه في الآثار الريفية والصحراوية* . معهد الآثار، الجزائر: جامعة الجزائر2.
6) حيدر فريحات. (2007). *تعداد السكن والمساكن لمدينة العقبة*. عمان، المملكة الأردنية: دار الإحصائيات العامة.
7) صبري فارس الهيتي، و خليل إسماعيل محمد. (ب ت). *جغرافية الاستيطان الريفي*. بغداد: جامعة بغداد .
8) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون. (ب ت). *تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن ساعدهم من ذوي السلطان الأكبر* (المجلد 6). بيروت، لبنان: دار الفكر.
9) عبد الرحيم غالب. (1988). *موسوعة العمارة الإسلامية* (المجلد 1). بيروت، لبنان: جروس برس.
10) عبد الفتاح محمد وهيبة. (1980). *في جغرافية العمران*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
11) محمد بنيدير. (09 يوليو, 2018). *حول تسمية تافراوت بهذا الاسم*. تاريخ الاسترداد 31 ماي, 2020، من العالم الأمازيغي: http://www.amadalamazigh.press.ma/
12) محمد موشموش. (2016). الفكر العمراني وأثره على تخطيط المدن وعمارتها (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه). معهد الآثار-جامعة الجزائر2، الجزائر.
13) يحي وزيري. (2004). *العمارة الإسلامية والبيئة*. الكويت: مطابع السياسة.
14) يحي وزيري. (1999). *موسوعة عناصر العمارة الإسلامية* (المجلد 01). القاهرة: مكتبة مدبولي.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Bazagana, R., & Sayad, A. (1974). *Habitat Traditionnel Et Structures Famillíales En Kabylie.* Alger: CRAPE.
2. Cavailles, H. (1936, Novembre 15). comment définir l'habitat rural. *Annales de Géographie , 45* (258), pp. 561-569.
3. Robert, I. (1917). *Rapport de Monsieur l'Inspecteur Général des Communes Mixtes: Directeur intérimaire des territoires du Sud Concernant Les Troubles insurrectionnels de L'Arrondissement de Batna.* Batna.
4. Sebti, M. (1985). L'habitat des douars de Marrakech: un héritage compromis. *Annales de Géographie , 94* (521), pp. 63-84.